الجرجاني، مجلة علمية محكمة متخصصة في تأصيل البلاغة والنقد الأدبي
العدد الأول، السنة الأولى، صيف ١٤٤٠هـ/٢٠١٨م؛ صص ١١٩– ١٣٧
تاريخ الوصول: ٢٠١٨/١/١١؛ تاريخ القبول: ٢٠١٨/٤/٨

دراسة لبعض آليات الحِجاج البلاغيّة في نهج البلاغة

محمد نبي أحمدي[١]

الملخّص

تناول هذا البحث قضية هامّة من قضايا الخطاب العلوي، وهي الوسائل والآليات الإقناعيّة في خطابه الحجاجيّ الشريف الّذي أورده في المختارات من خطب ورسائل وكلمات للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام الّتي جمعها الشريف الرضي رحمه الله في كتاب سمّاه (نهج البلاغة)، **والحجاج** بأبسط صوره هو عمليّة لغويّة فكريّة تتّخذ من الخطاب الملفوظ أو المكتوب وسيلة لإيصال الحجّة، يهدف إلى إقناع المخاطب والتأثير فيه، واستمالته للعدول عن رأي أومعتقد، فحاول البحث الإجابة عن الأسئلة التالية: ما الأساليب الحجاجية التي استعملها الإمام عليه السلام في خطابه الحجاجي؟، وهل استفاد الإمام عليه السلام من الخطاب الحجاجي القرآني؟ فقدّمَ البحث تبياناً لصور الحِجاج في الخطاب العلويّ مُعرباً عن ماهيته وأشكاله واتّجاهاته وثراء الدلالات والقيم العقليّة الّتي تجلّت فيه، من خلال كشف التمثلات اللسانيّة والبلاغيّة الّتي وظّفها الإمام عليه السلام في سياق كلامه العامّ أوالخاصّ، ومن أهم تلك الآليات والأساليب الحجاجية هي: أسلوب التكرار، أسلوب النفي، أسلوب الشرط، أسلوب الاستفهام، وأسلوب التمثيل، وأعرب البحث عن ربط هذه الأساليب بالأساليب الحجاجيّة الواردة في القرآن الكريم والمذكورة في علمي المنطق والفلسفة، والعامليّة المشتركة بينها، وخرج البحث بجملة نتائج تجلّت في أنّ للخطاب الحجاجيّ العلويّ أهميّة في التأسيس لمنهجيّة ناجعة في الحوار والتخاطب، كما تبيّن أنّه خطاب عقليّ مقنع بعيد عن المغالطات والخداع، لا يرمي إلى إفحام الخصم، بل إلى إفهامه وإرشاده، كما بيّن البحث انقسام ذلك الخطاب في مساره على مسارين الأول منطقيّ، والثاني خطابيّ، منسجماً مع الأسس المقاميّة لنوع الخطاب ومقام المخاطَب، أمّا المنهج الذي أعتُمد في البحث فهو **المنهج الاستدلالي** القائم بالحجّة والدليل العلميّ أمنطقيّاً كان أم تاريخيّاً، كما وجدنا رصانةً في أسلوبه عليه السلام وفنّاً بلاغيّاً كلاميّاً فاعلاً بحجّته الدامغة ودليله العلميّ المقنع.

المفردات الرئيسة: نهج البلاغة، الحجاج، الإقناع، الاستدلال، البلاغة، النحو.

---

١. أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة رازي – كرمانشاه mn.ahmadi217@yahoo.com

المقدمة

يعدّ الحجاج من الموضوعات القديمة الجديدة في مجال العلم والمعرفة واللّغة خصوصاً، وهو ما أطلقَ عليه "شارل بيرلمان" بالبلاغة الجديدة في كتابه "مصنف في الحجاج" (الطلبة، ٢٠٠٨: ١٠٢)، والحجاج بأبسط صوره هو عمليّة لغويّة فكريّة تتّخذ من الخطاب الملفوظ أو المكتوب وسيلة لإيصال الحجّة، يهدف إلى إقناع المخاطب والتأثير فيه، واستمالته للعدول عن رأي أو معتقد. وأوّل خطاب حجاجيّ وقع فيما وصلنا من معلومات هو بين الخالق عزّ وجلّ وإبليس في قضية السجود لآدم عليه السلام، وهناك نماذج في القرآن الكريم تشير إلى بعض مراحل تطوّر الحجاج حيث أنّ القرآن الكريم يزخر بأساليب حجاجية محكمة جامعة لشرائط الحجاج الهادف إلى التأثير والإقناع وبلوغ الحجة للمخاطَب خصوصاً حجاج الأنبياء عليهم السلام، وتجدر الإشارة إلى جهود اليونانيين ومساهماتهم في نموّ الحجاج وإزدهاره، وخير ما نسترشد به آثارهم ومؤلّفاتهم ككتاب الخطابة لأرسطو ومحاورات أفلاطون الّتي تشير إلى ما قدّموه في هذا المجال ولظهور هذا الفنّ العقليّ اللسانيّ عندهم أسبابٌ أهمُّها وأبرزُها احتدامُ النزاع الفكريّ والسياسيّ بين فريق السفسطائيين من جهة وفلاسفة كسقراط وأفلاطون وأرسطو من جهة أخرى، فكانت بين الفريقين مطاردة شرسة قائمة على القول وخصوصاً الخطابة، فكان السفسطائيون يستخدمون الحجاج لأغراض لا تعدو أن تكون سلطويّة في المدينة (أثينا) «وكانوا ينظرون للظواهر المحسوسة في الوجود ويعتمدون الظنّ ويعتبرون الإنسان مقياساً لقول الوجود» (الريفي، لا تا: ٥٩) نازلهم في ذلك آباء الفلسفة وروّادها أفلاطون وسقراط وأرسطو وكان غرضهم نشر والدفاع عن القيم والمبادئ الساميّة في المدينة، وكانوا ينظرون إلى الوجود مفارقاً المحسوسات وكانت وسيلة كلا الطرفين- فنّ القول والخطابة – مدعومة بالفلسفة والمنطق وعلم الكلام وكانت غاية الفريقين الإقناع بالخطابة أو المناظرة، فيحاولان إقناع الناس واستمالتهم إلى آرائهم وتصديقها والتسليم بها وتفنيد رأي الآخر وردّه بالحجج، فقال "أفلاطون" في الخطابة «إنّ الخطابة هي الخير الأعلى، تمنح من يحذقها الحريّة في نفسه والسيطرة على غيره من الناس في وطنه، الخطابة تحتضن في ذاتها السلطة جميعاً وتخضعها لهيمنتها» *(المصدر نفسه: ٥٥)*.

ومن خلال ما تقدّم عن الحجاج ودوره وغرضه سنشرع ما وفّقنا الله في بحثنا هذا للوقوف على كلام سيّد البلغاء والمتكلمين باب مدينة علم الأوّلين والآخرين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ونهج بلاغته الّذي هو كلام دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق.

سنحاول في بحثنا هذا أن نجيب على السؤالين التاليين:

١. ما هي أساليب الحجاج التي استخدمها الإمام عليه السلام في ردّ خصومه وإقناعهم؟

٢ . هل استفاد أمير المؤمنين عليه السلام من أساليب القرآن الكريم الحجاجيّة في خطابه الحجاجي؟

كما يهدف هذا البحث إلى الوقوف عند الأسلوب الحجاجي لرائد البلاغة والكلام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وإلى دراسة الأساليب والعوامل الحجاجيّة الّتي وردت في نهج البلاغة.

أمّا سبب اختيار هذا الموضوع هو قلّة الدراسات المرتبطة بالحجاج العلوي الّذي يعتمد اللّغة العربيّة، كما سيسعى البحث إلى الوقوف عند الأسلوب البديع الّذي جاء في خطب الإمام علي عليه السلام الّتي وردت في كتاب نهج البلاغة وأيّ جدل وحجاج استخدمه عليه السلام لردّ خصومه وإقناعهم لا سيّما في الدفاع عن شرائع الله وطاعة رسوله وحقّه في الإمامة وإصلاح الناس ومجابهة الباطل وسنسعى إلى التطرّق إلى الأساليب متّخذين أدوات نراها ذوات قيمة حجاجيّة أبلغ من غيرها اختصاراً للبحث. والله وليّ التوفيق.

ومن أهم الدراسات التي تناولت موضوع الحجاج: بحث مشترك لـ هادي شندوخ حميد السعيدي وحيدر برزان سكران العكيلي (**وظيفة الحجاج في نهج البلاغة**)، المنشور بالعدد المرقم (٩٧) من مجلّة كلّيّة الآداب، جامعة ذي قار مجلّة جامعة ذي قار، دون تاريخ، من الصفحة ٣١٨-٣٤٢، ركّز فيه الباحثان على طريقة الغرس الثقافي في خطاب أمير المؤمنين عليه السلام، كما تطرّقا إلى أساليب بلاغيّة وظّفها عليه السلام في حجاجه كالإطناب والتضمين والتكرار، وكذلك قدّمت دراسة من قبل أمة الكريم الذارحي وسعيد بزرگ بيدلي وخليل برويني تحت عنوان (**بلاغة الحجاج في شعر الحسن بن علي الهَبَل أمير شعراء اليمن**) المنشور في العدد الثاني، السنة الرابعة، صيف ١٣٩١ش من الصفحة ٢٧٥-٣٠٦ من مجلة الآداب/كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طهران)، وتوصّلت الدراسة إلى تنوع أساليب الحجاج للشاعر من أسلوب الشرط، الاستفهام، الالتفات، الكناية، الاستعارة، التكرار، التشبيه، أمّا هذا البحث يسعى لكشف الأثر الحجاجي لبعض الأساليب النحويّة والبلاغيّة والتركيز على تسليم الخصم إلى الإذعان وكيف وظّفها الإمام عليه السلام توظيفاً فلسفيّاً يجبر الآخر على تقبّل رأيه والإذعان له، وكيف خاطب الإمام العقل والوجدان معاً فالأوّل يقنعه بالحجّة والبرهان والثاني يجعله منقاداً بقلبه ومشاعره تجاه القضية، كما تطرّق هذا البحث إلى أساليب التكرار والنفي والشرط والتمثيل، لذا فإنّ بحثنا يختلف إلى حدّ ما عمّا جاءت به الدراسات السابقة.

مفهوم الحجاج لغة

جاء في لسان العرب «والحُجَّة: البُرْهان وقيل: الحُجَّة ما دُوفِعَ به الخصم وقال الأَزهري: الحُجَّة الوجه الّذي يكون به الظَّفَرُ عند الخصومة. وهو رجل مِحْجاجٌ أَي جَدِلٌ. والتَّحاجُّ: التَّخاصُم وجمع الحُجَّةِ: حُجَجٌ وحِجاجٌ. وحاجَّه مُحاجَّةً وحِجاجاً: نازعه الحُجَّةَ. وحَجَّه يَحُجُّه حَجّاً: غلبه على حُجَّتِه. وفي الحديث: فَحَجَّ آدمُ موسى أَي غَلَبَه بالحُجَّة. واحْتَجَّ بالشيءِ: اتّخذه حُجَّة قال الأَزهري: إِنّما سمّيت حُجَّة لأَنّها تُحَجُّ أَي تقتصد لأَنّ القصد لها وإِليها وكذلك

مَحَجَّة الطريق هي المَقْصِدُ والمسْلَكُ. وفي حديث الدجال: إن يَخْرُجْ وأَنا فيكم فأَنا حَجِيجُه أَي مُحاجُّهُ ومُغالِبُه بإظهار الحُجَّة عليه. والحُجَّةُ: الدليل والبرهان. يقال: حاجَجْتُه فأَنا مُحاجٌّ وحَجِيجٌ، فَعِيل بمعنى فاعل. ومنه حديث معاوية: فَجَعَلْتُ أَحُجُّ خَصْمِي أَي أَغْلِبُه بالحُجَّة» (ابن منظور، لا تا: ٢٢٨/٢) وجاء في معجم التعريفات للعلامّة الجرجاني «الحُجّة ما دلّ به على صحة الدعوى، وقيل الحُجّة والدليل واحد» (الجرجاني، لا تا: ٤٨٢) وجاء في معجم أكسفورد «إنّ الحُجّة كلُّ سبب يدعم رأيك عند الآخرين» (قاموس اكسفور الحديث: ٣٦) فيما أسلفنا من الذكر تحديداتٌ معجميّة يتّضح لنا من خلالها أنّ الحِجاج يدور على (الجدل وطرق تقديم الحجّة والدليل والبرهان) وغايته الإقناع والتسليم بالرأي المطروح والدفاع عنه وتفنيد ما دونه من مطروحات الخصم ونقضها بالطريقة الحجاجيّة والجدل والتناظر وأفانين القول والكلام، وقد وردت لفظة الحجاج في القرآن الكريم أكثر من مرّة فقال: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ**﴾ (البقرة/٢٥٨)، وقال: ﴿**فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ**﴾ (آل عمران/٢٠)، وقال تعالى: ﴿**وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ**﴾ (الأنعام/٨٠).

الحجاج عند اليونان

"أفلاطون" «اعتمد أفلاطون معيار العلم في القول الخطابي المولِد للحجاج الإقناعي، يذهب أفلاطون إلى معاداة البلاغة، كونها تعتمد الآراء، لا النقاش العلمي المبني على أسس معرفية، ويعتبر الحقيقة جوهر الحوار، لا المغالطات والتضليل الخطابي، ويرفض "أفلاطون" الضغط الفكري وفرض الإقناع لمجرّد أنّ العامّة تساند هذه الفكرة، لأنّه يشترط أن يكون طرفا الحوار أو الحجاج متفلسفَين أو عالمين، ويعتبر البلاغة أداة الإقناع الجماهيري، شريطة إقترانها بالعلم، فيقول أفلاطون عن البلاغة «إنّها بكلّ بساطة قد اكتُشِفَتْ أنّها أداة تستخدم للإقناع» (الولي، ٢٠١١: ٢١-٢٣؛ بتصرف يسير)، أمّا "سقراط" فقد «عرض توسيع دائرة استخدامه من جهة، وربطه بمناهج البحث عن الحقيقة من جهة أخرى» (بروتون وجوتيه، ٢٠١١: ٢٥)، فعنده كلّ خطاب يذعن إليه المتلقي هو خطاب حجاجيّ، كما إنّ الحجاج لديه معقود بفنّ لا يختلف وفقا لصغر أو كبر القضية المطروحة للنقاش، ووضع منهجين له في محاورة فيدر «أولها: التوليف الّذي يسمح بتجميع عناصر مشتتة في كلّ الجهات صوب شكل واحد، وثانيها: التحليل الّذي يسمح بتقسيم العناصر بإتّباع ترابطها الطبيعي» *(المصدر نفسه: ٢٦)*، ولديه من يتبع هذه الطريقة يسمّى (حِجاجيّاً)، «ثمّ اقترح سقراط أن يتم إكمال هذا المنهج من خلال معرفة الجمهور المراد إقناعه» *(المصدر نفسه، ص ٢٦)*. أمّا "أرسطو" فقد كان ذا الوطر الكبير لهذا الفنّ العقلي من خلال كتابه

(الخطابة)، فقد قسّم التصديقات الحجاجيّة إلى قسمين منها ما يأتي بصناعة أو بحيلة من المتكلّم ومنها ما يأتي بغير صناعة من المتكلّم، كما أعدَّ الصالحين هم من يمتلكون قابلية الإقناع والتأثير وهم مُصدّقون فيما يقولون وما يطرحون من حجّة وبرهان، وعزا ثلاث صفات إذا وجدَتْ في الخطيب فإنّهن بواعث ثقة للخطيب، هن «السداد والفضيلة والبرّ» (الولي، ٢٠١١: ٢٨)، أما السفسطائيون فيعدّون أوّل من سلك سبيل الجدل والمغالطة متوسلين الفنّ الخطابيّ، وكانت الخطابة تعني لهم «الفن الحقيقي والأسلوب الصحيح في التفكير الحجاجي» (بوقرة، ٢٠٠٩: ١٢)، وكان لهم أسلوبان فيهما:

١. إفساد المنطق والجنوح إلى إفساد الناس والحكّام بأدلّة غالباً ما تكون مضلّلة لكنّها تستهوي السامعين لما لها من قوّة تأثير ووقع في أذهانهم وعقولهم.

٢. إنّهم شجعوا الخطابة وأشاعوها وجعلوها فنّاً مستقلّاً له قواعده وأصوله.

الحجاج عند الغربيين

"ميشال ماييز": «الحجاج دراسة العلاقة القائمة بين ظاهر الكلام وضمنيه» (بوبلوطة، ٢٠١٠: ٢٨)، نستشفّ من ذلك أنّ الحجاج يحمل رسالتين صريحتين يذكرهما المرسل صراحة ورسالة ضمنية تفهم من كلامه بحركة الفعل، أمّا أستاذ الفلسفة والقانون في جامعة بروكسل البلجيكية "شاييم بيرلمان" فقد عرف الحجاج «هو درس تقنيات الخطاب الّتي من شأنها أن تؤدّي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد درجة ذلك التسليم» (صولة، ٢٠١١: ٢٩٩)، وهو بهذا التعريف يذهب إلى أنّ الحجاج رسالة عقلية تخاطب العقول مُقدِّمةً لها البراهين الّتي تجعلها مُذعنة لها، ووظيفة الحجاج عنده «أن يجعل العقول تذعن لما يطرح عليها أو يزيد في درجة ذلك الإذعان» *(المصدر نفسه)*، نستدلّ من ذلك أنّ الحِجاج رسالة عقلية بليغة غايتها التأثير في المخاطب، إذن فغايته الإقناع بواسطة الحجج المطروحة الّتي تحاكي محرّكات العقل الّتي يعمل على استدلالها بالطرق المنطقيّة، كما يُقسّم "بيرلمان" الحجاج إلى نوعين «الحجاج الإقناعي الذي يرمي إلى إقناع جمهور خاص وحجاج اقتناعي يرمي إلى إقناع جمهور عامّ يسلم به كلّ ذي عقل» *(المصدر نفسه: ٣٠١)*.

الحجاج عند العرب

يجدر بنا الآن الوقوف عند علماء العرب وجهودهم الّتي وظّفوها في دورس البلاغة والفلسفة، ونعرض ما ساقوه من نظريات وقواعد في هذا المجال، فعلى الرغم من بروز الحجاج أو البلاغة الجديدة التي قدمها بيرلمان في مؤلفه الخطابة الجديدة ١٩٥٨م. إلا أنَّ مفهوم الحِجاج حاضر في الدرس البلاغي العربي، خصوصاً عند ابن خلدون والجاحظ وحازم القرطاجني.

الحجاج عند "ابن خلدون": لابن خلدون إسهامات جليلة في علميّ الجدل والحجاج يتجلّى لنا ذلك من خلال مؤلّفاته القيّمة الزاخرة بالتفاتات دقيقة في توجيه الكلام إلى متّجهات الجدل والحجاج كي يكون رسالة إقناعيّة مؤثّرة، بيد أنّه ربط المحور الحجاجي بعلم الكلام حيث قال: «وعلم الكلام علم يتضمّن الحجاج عن العقائد الإيمانيّة بالأدلّة العقليّة والردّ على المبتدعة والمنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة، وسرّ هذه العقائد التوحيد» (ابن خلدون، ٢٠٠٣: ٢/٢٠٥)، وممّا سبق يتبيّن لنا أنّ ابن خلدون قد ربط الحجاج بالدفاع عن العقيدة الإسلاميّة من أهل البدع وأنّه كان أداة من أدوات الذبّ والمواجهة وردّ الخصم، أمّا أداته ووسائطه فهي الأدلّة والبراهين الّتي تطلق إمّا خطاباً أو كتابة وهو القائل «إنّ العقل ميزان صحيح فأحكامه يقينيّة لا كذب فيها» *(المصدر نفسه)*.

أولاً: الشرط

هو أحد أساليب اللغة العربيّة الّتي تلوكها الألسن باستمرار، عرفه "الجرجاني" «الشرط العلامة ومنه إشراط الساعة، وهو تعليق شيء بشيء بحيث إذا وجد الأوّل وجد الثاني، وقيل الشرط ما يتوقّف عليه وجود الشيء» (الجرجاني، لا تا: ١٠٨)، وجاء في الكليّات «تعليق حصول مضمون جملة بحصول مضمون جملة أخرى» (الكفوي، ١٩٩٨: ٢٠٠)، وجاء في معاني النحو: «إنّ معنى الشرط أن يقع الشيء لوقوع غيره، أي أن يتوقف الثاني على الأوّل» (السامرّايي، ٢٠٠٣: ٤/٤٥)، فنقول إن اجتهدت نجحت فحصول النجاح متوقّف على الاجتهاد وإن امتنع الأوّل ما وقع الثاني، وتنقسم الجملة الشرطية إلى نوعين حسب جواب الشرط فإن كان خبر فإنّها خبريّة نحو إن طلعت الشمس يذب الثلج وجملة إنشائية إن جاء جواب الشرط إنشائياً نحو إن جاءك زيد فأكرمه، فأسلوب الشرط كذلك من الأساليب النحويّة الّتي تعطي رسالة حجاجيّة إقناعيّة لدى المتلقي فإنّه يضعه في دائرة التفكير كون الشرط يعطيك العلّة السببيّة الّتي من أجلها تتحقّق النتيجة فيؤدّي إلى المتلقي إلى زأوية الاستدلال العقلي، جاء أسلوب الشرط كثيرا في القرآن الكريم في المواقف الحجاجيّة ففي سورة الأنبياء حين كان الحديث على المكذّبين الّذين يدَّعون الشرك بالله تعإلى أنزلت الآية الكريمة من قوله تعالى ﴿**لَوْ كانَ فيهِما آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتا**﴾ (الأنبياء/٢٢)، فهو عزّ وجلّ هنا يدعوهم إلى وقفة تأمّل وتفكير فيقول الزمخشري: «هذه الآية حجّة عقليّة تقديرها أنّه لو كان هناك خالقان لاستبدّ كلّ منهما بخلقه فكان الّذي يقدر عليه أحدهما لا يقدر عليه الآخر ويؤدّي إلى تناهي مقدوراتهما وذلك يبطل الإلهيّة، فوجب أن يكون الإله واحداً، فلو أراد أحدهما إحياء جسم والآخر إماتته لم يصح ارتفاع مرادهما لأنّ رفع النقيضين محال وهذه تسمّى دلالة التمانع» (الزمخشري، ٢٠٠٩: ٤٦٩)، وهو ما يطلق عليه الشرط الامتناعي لأنّ أداة الشرط

هنا أفادت توليد علاقة السببيّة والمسببيّة بين الجملتين فسبب الفساد هو فرضية وجود الهين وبحسب لكنّهما لم يفسدا لعدم وجود الإلهين وهو ما جاء في كتاب المنصف في النحو «إنّ أحد أغراض لو الشرطيّة في الجملة عقد السببيّة والمسببّة بين الجملتين» (فارس وزكريّا، ١٩٩٠: ٨٤).

نستنتج من ذلك أنّ أسلوب الشرط يأتي برسالة حجاجيّة إقناعيّة تجعل المتلقّي مذعنا لها مروراً بمحركات العقل الّتي تستلم الرسالة بغية عرضها على وحدات القياس والمنطق لقبولها أو الردّ عليها بحجّة تقابلها بنفس القوّة الحجاجيّة والبرهانيّة، يقول "زكريّا بشير إمام" «إنّ الحجاج في منحاه الواسع يتميّز بنبرة شرطيّة واضحة» (بشير إمام، ١٩٩٥: ٦٢).

١. الشرط الامتناعي: وهو الشرط الّذي يمتنع تحقّق جواب الشرط لامتناع فعله وتتكوّن جملته من لو، لولا، لوما + فعل الشرط (ماضي) + جواب الشرط (ماضي) وقد استخدمه الإمام عليه السلام في وصيته لابنه الإمام الحسن عليه السلام فقال«واعلم يا بنيّ لو كان لربّك شريك لأتتك رسله» (نهج البلاغة، لا تا: ٤٢٥)، فقد استخدم الإمام عليه السلام الشرط كرسالة إقناعية فيقول لابنه الإمام الحسن عليه السلام لو كان لله شريك في الربوبيّة لأتتك رسلٌ منه ولامتناع مجيء الرسل يمتنع وجود الشريك، ومن جهة أخرى هي رسالة إقناعيّة بليغة إلى المشكّكين والمرتابين بوجود الشريك لله فيصار إلى طرح سؤال إنْ كان لله شريك أين رسله؟ إذن لا شريك له سبحانه.

٢. الشرط الإطّرادي (التكراري): وهو تحقيق الجواب بتكرار فعل الشرط وأداته (كلما – ظرف متضمّن معنى الشرط) وقد ورد في القرآن الكريم ﴿**كُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ**﴾ (المائدة/٦٤)، وهذه الآية نزلت بحقّ اليهود فيقول الزمخشري: «أي كلّما حاربوا غُلبوا وقُهروا ولم يقمْ لهم نصرٌ من الله على أحدٍ قطّ» (الزمخشري، ٢٠٠٩: ٣٠٠)، فدلالتها الإطراد والتكرار في جواب الشرط لتكرار فعله وقد استخدمها الإمام عليه السلام في كلامه في محاججة بعض أصحابه فقال: «كلّما أطلَّ عليكم منسرٌ من مناسر أهل الشام، أغلق كلُّ رجلٍ منكم بابه، وأنحجر إنحجار الضبّة في جحرها والضبع في وجارها» (نهج البلاغة، لا تا: ١٦-١٧)، وجّه الإمام عليه السلام خطابه إلى «أصحابه بعد أن تثاقلوا عن الحرب بعد أن انصرفوا من النهروان والجمل وصفين» (مغنيّة، ١٩٧٩: ٣٤٣/١)، محرّكاً فيهم باعث الرجولة والشجاعة لأنّ البدوي يخشى ملاحقة العار من التلبّد والانصراف من الحرب فحاججهم برسالة تناسب المقام مولداً فيها تأثيراً قد يجعل المتلقي مذعناً إليه.

٣.الشرط الإمكاني: وهو تعليق جواب الشرط بفعله على جهة المستقبل «في الجملة الشرطية يتعلّق السبب بالمسبّب على وجه الإمكان» (الغيلي، ٢٠٠٣: ٦٥)، وينقسم على نوعين:

أ) الإمكاني الزماني: وهو ما تعلّق حدوثه بالزمن وأدواته متى وأيّان ومنه قول الشاعر:

مَتى تأتِهِ تعشو إلى ضوءِ نارِهِ ... تجد خيرَ نارٍ عندها خيرَ موقدِ

وقد أوردها الإمام عليه السلام في ثنايا كلامه موظّفاً إيّاها برسالة إقناعيّة إلى عمر بن الخطاب حين شأور الإمام في الخروج إلى غزو الروم بنفسه فقال عليه السلام: «إنّك متى تسرْ إلى هذا العدوّ بنفسك فتلقهم بشخصك فتنكب لا تكن للمسلمين كأنفة دون أقصى بلادهم» (نهج البلاغة، لا تا: ٢٢)، فقد استخدم الإمام عليه السلام هذا النوع من الشرط في كلامه كي يحمله على إعادة النظر في غزوته وهو يقاتل الروم، فحذّره من سوء الحدث في حال نكبته وإنتكاسته معهم وبالتالي تكون نكبة للمسلمين كذلك باعتباره خليفتهم آنذاك، فأراد الإمام عليه السلام حمله على إعادة النظر وتصوّر ما يحدث فيما لو سار إليهم.

ب) الإمكاني المكاني: وهو الشرط المقيّد بمكان حدوث فعل الشرط وأدواته أين وحيث وكذلك يشير في دلالته إلى المستقبل ومنه قوله تعالى: ﴿**أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ**﴾ (النساء/٧٨)، ومنه قول الشاعر:

حيثمـــا تَسْـــتَقِمْ يُقـــدِرْ اللهُ لـــكَ نجاحـــــاً في غـــــابرِ الأزمـــــانِ

وجاء في كلامه عليه السلام: (**افْتَرَقُوا بَعْدَ أُلْفَتِهِمْ وَتَشَتَّتُوا عَنْ أَصْلِهِمْ فَمِنْهُمْ آخِذٌ بِغُصْنٍ أَيْنَمَا مَالَ مَالَ مَعَهُ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيَجْمَعُهُمْ لِشَرِّ يَوْمٍ لِبَنِي أُمَيَّة**...) (نهج البلاغة، لا تا: ٢٦٧)، فقد استخدم الإمام عليه السلام هنا الشرط موظّفاً فيه أداة الشرط المكانيّة ليعطي تحوّلا عقليّاً في ذهن المتلقّي ويجعله في دائرة التأثير، وهي رسالة إقناعيّة جدليّة في المقام تدعو المخاطَب للتفكير وإعادة النظر في موضوع التآلف.

ثانياً: التكرار

التكرار لغة: جاء في اللسان «جذره كرّر، ومنه الكرّ ويعني الرجوع ويقال كررّت عليه الحديث إذا ردّدته عليه، كررّت الشيء تكريرا وتكرارا، والكرَّ الرجوع على الشيء ومنها كررّت تكريرا وتكرارا» (ابن منظور، لا تا: ٣٨٥١/٥)، وجاء في التعريفات «عبارة عن الإتيان بالشيء مرّة بعد أخرى» (الجرجاني، لا تا: ٥٩).

أما اصطلاحاً: عرّفه محمّد خطابي قائلاً: «التكرار شكل من أشكال الاتّساق المعجميّ يتطلّب إعادة عنصر معجميّ، أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصراً مطلقاً أواسماً عاماً» (خطابي، ١٩٩١: ٢٤)، أمّا الدكتور أحمد عفيفي فقد عرفه بأنّه «شكل من أشكال التماسّك المعجميّ الّتي تتطلّب إعادة عنصر معجميّ أو وجود مرادف له أوشبه مرادف» (عفيفي، ٢٠٠١: ١٠٦)، يقوم التكرار بتطريز النصّ بحلّة ويلبسه ثوباً يضفي عليه أسباب القوة والثبات، من خلال الأدوار الّتي يؤدّيها في النص، وبما أنّ التكرار يقتضي إعادة الكلام مرّة واحدة أو أكثر في نفس الخطاب مكتوباً أو منطوقاً فإنّ هذه الإعادات الّتي يلجأ المتكلّم إليها لغايات عدّة منها تشييد متوالية تواصليّة في الكلام تقيه الوقوع في العوز البنائي فجاء في الكافي «ومن وظائف التكرار في النصّ وصل الكلام لئلاّ يجيء مبتوراً ليس فيه طلأوة» (العاكوب والشتيوي، ١٩٩٣: ٣٣٥)، ومنها ما يتعلّق بالجانب الإيصالي والإفهامي فيقول بوقرة:

«فقاعدة التكرار الخطابيّة تتطلّب الاستمراريّة من الكلام بحيث يتواصل الحديث عن الشيء نفسه بالمحافظة على الوصف الأول أو بتغيير ذلك، ويتقدّم التكرار لتوكيد الحجّة والإيضاح» (بوقرة، ٢٠٠٩: ١٠٠)، ومنها ما يتعلّق بالكلام نفسه فطبيعته تقتضي إعادة لزيادة تأكيده وتشييده فيقول ابن الأثير: «واعلم أنّ المفيد من التكرار يأتي في الكلام تأكيداً وتشييداً في أمره» (ابن الأثير، لا تا: ٤/٣)، وهو كثير الورود في القرآن الكريم فمنه قوله تعالى: ﴿**كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُون ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُون**﴾ (التكاثر/٣-٤)، ويستخدم التكرار في القرآن لأغراض تتناسب طبيعة المقام الوارد لأجله فجاء في الكشّاف «والتكرير تأكيد للردع والإنذار عليهم، وثمّ دلالة على أنّ الإنذار الثاني أبلغ وأشدّ» (الزمخشري، ٢٠٠٩: ١٢١٩)، فنلحظ أنّ الأولى تأسيس للخطاب والثانية تشييد له وإنّها جاءت أبلغ منها فضلاً عن الدور الّذي لعبته في لفت انتباه المتلقّي كما أنّ الرابط (ثمّ) في الجملة الثانية أضفى دلالة بلاغيّة تلفت النظر فمثلاً قولنا إيّاك إيّاك ليس كقولنا إيّاك ثم إيّاك فالثانية أقوى وأعمق دلالة من الأولى، وهي ما تستدعي الانتباه والتأمّل من المتلقّي، وفي هذا الصدد يقول تمام حسان: «إذا اشتملت جملتان على أمر مشترك فإنّ الّذي يلحقه التغيير هو الّذي يستحقّ انتباه القارئ، على حين تؤدّي المادة المكررة دور الإطار للمادة الجديدة» (حسان، ٢٠٠٧: ٣٧٣)، وقد ولد من صنو التكرار التوكيد والترديد وإعادة اللفظ وحتّى التجنيس فكلّها ذوات مدلّل واحد إلاّ أنّ ما يفترق عنده التكرار والتوكيد أنّ التوكيد يجب أن يأتي متّصلا لا يفصله عن مؤكّده فاصل فجملة احذر النار احذر النار توكيد إمّا احذر النار ثمّ النار تكرار فجاء في الإتقان «إنّ التكرير أبلغ من التوكيد، وهو من محاسن الفصاحة» (السيوطي، لا تا: ١٩٩)، ومما تجدر الإشارة إليه أنّ التكرار الثاني يجب أن يحمل رسالة إعلاميّة جديدة تفهم المتلقّي وإلا فهو يعدّ إطناب وحشو كلام وقد يكون التكرار لخلق تواصل موسيقي في الكلام فغلبة كلمة على جملة ما تجعلها ذات نسق موسيقي وجرس صوتي واحد إلاّ أنَّ العرب لا تحبب مثل هكذا أمور وتعدّها عجزاً للمتكلّم، ورد التكرار في خطب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بصور مختلفة وكما يلي:

١. **تكرار الجملة**: وهو أن يعمد المتكلّم إلى إيراد جملة في كلامه يجعلها محوراً لكلامه فكرّر عليه السلام جملة (اتّقوا الله) ثلاث مرّات في خطبته المسمّاة (الغراء) فجاء فيها (**فاتقوا الله تقية من سمع فخشع، ..... فاتقوا الله عباد الله جهة ما خلقكم له، فاتقوا الله تقية ذي لب شغل التفكر قلبه**) (نهج البلاغة، لا تا: ١٢٧)، حين تطلب المقام أنْ تُذكر هذه الجمل والعبارات المؤكّدة لمعاني الخطبة في التقوى والزهد والتذكير بنعم الله سبحانه، وهنا التكرار ذكر لتنبيه المتلقّي بأمرها ومن بديع توظيفها أنّ الإمام قد جعلها ربطاً نصياً وموضوعيّاً في كلامه كي تؤكّد الواحدة الأخرى ولا يأتي مبتوراً.

٢. **تكرار الكلمة**: وهو تكرار كلمة ما في الكلام أكثر من مرّة يسلط فيها المتكلّم خطابه ويجعلها مهيمنة عليه يرسل من خلالها رسالة إفهاميّة موجّهة إلى مخاطبيّه ومخاصميّه، فالكلمة ليست مجرّد هذه الحروف الّتي

تنطق مجرّدة في ذاتها بل قد تتضمّن جملة معنى يفوق خطاباً كاملاً من مئات الكلمات، فيقول صلاح فضل: «قد تكون الكلمة الواحدة نصّا قائما بذاته يحقّق وظائف متعدّدة» (بوقرة، ٢٠٠٩: ٣٣)، فنلحظ هيمنة مفردة (الصبر) في خطبته عليه السلام المسمّاة الشقشقيّة جاء فيها (**وَطَفِقْتُ أَرْتَئِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدٍ جَذَّاءَ أو أَصْبِرَ عَلَى طَخْيَةٍ عَمْيَاءَ يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ وَيَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ وَيَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّه، فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحْجَى فَصَبَرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَذًى وَفِي الْحَلْقِ شَجًا أَرَى تُرَاثِي نَهْباً حَتَّى مَضَى الْأَولُ لِسَبِيلِهِ فَأَدْلَى بِهَا إِلَى فُلَانٍ بَعْدَهُ، فَصَبَرْتُ عَلَى طُولِ الْمُدَّةِ وَشِدَّةِ الْمِحْنَةِ**) (نهج البلاغة، لا تا: ٣٤-٣٦)، وقد كرّرها أربع مرّات جاعلاً منها رنة جرس لمن سلبه حقّه في الخلافة، وأصل الصبر الحبس والحلم إزاء ضرر أو طارقة ما فوظّفها عليه السلام في معناها الرائع الّذي يحمل شحنة من المعاني الإفهاميّة إليهم وكان لسان حاله يقول صبرت عليكم وعلى أذاكم تجلّداً وإنّي أحقّ منكم بها.

٣. تكرار الحرف أو (التكرار الصوتي): «الصوت هو آلة اللفظ والجوهر الّذي يقوم به التقطيع وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظا ولا كلاما موزونا أو منشورا إلاّ بظهور الصوت، ولا تكون الحروف كلاما إلاّ بالتقطيع والتأليف» (الجاحظ، ج١/٧٩)، هو سلطة حرف ما على الكلام باعثاً نسقاً صوتيّاً واحداً يجعل النص ينصب صبّاً في ذهن المتلقّي، فنجد أنّ الإمام عليه السلام استخدم هذا اللون الفنيّ لما يتمتّع به من إيقاع موسيقي خاصّ لدى المتلقّي، ممّا يشكّل إنتباهة وجذب له، فقال: (**أوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي ضَرَبَ الْأَمْثَالَ وَوَقَّتَ لَكُمُ الْآجَالَ وَأَلْبَسَكُمُ الرِّيَاشَ وَأَرْفَغَ لَكُمُ الْمَعَاشَ وَأَحَاطَ بِكُمُ الْإِحْصَاءَ وَأَرْصَدَ لَكُمُ الْجَزَاءَ وَآثَرَكُمْ بِالنِّعَمِ السَّوَابِغِ وَالرِّفَدِ الرَّوَافِغِ وَأَنْذَرَكُمْ بِالْحُجَجِ الْبَوَالِغِ فَأَحْصَاكُمْ عَدَداً وَوَظَّفَ لَكُمْ مُدَداً فِي قَرَارِ خِبْرَةٍ وَدَارِ عِبْرَةٍ أَنْتُمْ مُخْتَبَرُونَ فِيهَا وَمُحَاسَبُونَ عَلَيْهَا**) (نهج البلاغة، لا تا: ١٢٠)، فنجد أنّ الإمام عليه السلام كرّر بعض الحروف مولداً نغماً موسيقيّاً مثيراً لسامعه، فيقول عزّالدين علي السيد «لتكرير الحرف في الكلمة مزيّة سمعيّة وأخرى فكريّة، الأولى ترجع إلى موسيقاها والثانية إلى معناها» (السيّد، ١٩٨٦: ١٢)، فكرّر الإمام حروفاً في نفس الكلمة نحو «مدد، عدد، حجج، قرار» وأخرى كرّرها بنفس الإيقاع في كلمة أخرى نحو: «أمثال- آجال، رياش- معاش، إحصاء-جزاء، السوابغ- الروافغ- البوالغ، قرار-دار، خبرة-عبرة، فيها-عليها»، يقول إبراهيم أنيس: «الكلام الموزون ذو النغم الموسيقي يثير فينا انتباهاً عجيباً وذلك لما فيه من توقّع لمقاطع خاصة تنسجم مع ما نسمع من مقاطع لتتكوّن منها جميعاً تلك السلسلة المتّصلة الحلقات الّتي لا تنبو إحدى حلقاتها عن مقاييس الأخرى» (أنيس، ١٩٥٢: ١١)، إذن فالتكرار الصوتي يجعل النصّ ذا وزنٍ واحدٍ متّصل الأطراف يرفع لدى المتلقّي درجة الانتباه والإذعان للرسالة المرجو إيصالها.

ثالثاً: النفي

النفي لغة: جاء في لسان العرب نفَى الشيءُ يَنْفِي نَفْياً: تنَحَّى، ونَفَيْتُه أنا نَفْياً... والسَّيْل يَنْفِي الغُثاء: يحمله ويدفعه... ونَفَى الرجلُ عن الأَرض ونَفَيْتُه عنها: طردته فانْتَفى... وانْتَفَى منه: تبرَّأَ. ونَفَى الشيءَ نَفْياً: جَحَده... ونَفَتِ الريحُ التراب نَفْياً ونَفَيَاناً: أَطارته. (ابن منظور، لا تا: ٦/٤٥١١-٤٥١٢)، وجاء كذلك في المصباح المنير «نفيت الحصى نفياً من باب رمى دفعته عن وجه الأرض فانتفى ونفى بنفسه أي انتفى ثمّ قيل لكلّ شيء تدفعه ولا تثبته نفيته فانتفى ونفيت النسب إذا لم تثبته» (الفيومي، ١٩٨٧: ٢٣٦)، فنجد أنّ معنى النفي هو الدفع والطرد والإنكار.

النفي اصطلاحاً: أمّا ما سيقت له من تعريفات اصطلاحيّة، فقد عرفه المناطقة «هو العامل الّذي يحول القضية الصحيحة إلى قضية خاطئة والخاطئة إلى صحيحة» (الناجح، ٢٠١١: ٤٧)، وعرّفة مهدي المخزومي أنّه «أسلوب لغوي تحدّده مناسبات القول يستخدم لدفع ما تردّد في ذهن المخاطب يقتضي إرسال النفي مطابقاً لما يلاحظه المتكلّم من أحاسيس ساورت ذهن المتكلّم خطأً، ممّا اقتضاه أن يسعى لإزالة ذلك بأسلوب النفي» (المخزومى، ١٩٨٦: ٢٤٦)، فعاملية النفي تأتي من دحضه لحجّة الآخر، فيقول شكري المبخوت ما ملخلصه «يمكن التعبير عن حروف النفي بدلالة حدثية فقولك "ما خرج زيد" يعني أنفي أن يكون زيد قد خرج» (ينظر المخبوت، ٢٠٠٦: ٦٧)، ومن مرادفات النفي العاملة عمله النقض والتضاد اللذان كذلك يعدّان عاملين جدليين يدعمان المتكلّم في ردّ حجّة الموجهة إليه، فاء في تجريد المنطق «كلّ قياس ينتج ما يناقض وضعاً فهو تبكيت بالحجّة» (الطوسي، ١٩٨٨: ٦٨)، وتأتي حجاجيّة النفي في ماهيته الطبيعيّة فهو أصلاً مكلّف بردّ الكلام وإنكاره، شريطة أن يكون مدعوماً بحجّة تناقض الحجّة المردودة، وقد ورد نحوه كثيراً في القرآن فمثلاً قوله تعالى: ﴿**مَنْ عَمِلَ صالحاً فَلِنَفسِهِ ومَنْ أساءَ فَعَلَيْها وما ربُّكَ بِظَلاّم للعَبيد**﴾ (فصّلت/٤٦)، فنجد أنّ الآية تتحدّث عن مجادلة المشركين في إتباع القرآن أو الإعراض عنه وتأتي لتنفي صفة الظلم عن الله عزّ وجلّ ولكنّها تثبت في الوقت نفسه إنّ عذابه قائم عليهم، فيقول الزمخشري: «(فلنفسه) نفسه نفع، فعليها نفسه ضرّ، وما ربّك بظلّام يعذّب غير المسيء» (الزمخشري، ٢٠٠٩: ٩٧١)، فنجد أنّ كلامه عزّ وجلّ ينفي الظلم ويثبت نقيضه العدل من خلال النفي فنقول: الله غير ظالم = الله عادل، وفي هذا الصدد جاء «اعلم أنّ حقيقة هذا النوع هو أن يثبت المتكلّم شيئاً في ظاهر كلامه وينفي ما هو سببه مجازاً والمنفي في باطن الكلام حقيقة هو الذي أثبته» (الحموي؛ نقلاً عن عكاوي، ١٩٩٦: ٦٦٧)، وتأتي عامليّة النفي الحجاجيّة في الخطاب في ردّ حجّة المتكلّم ونقضها فجاء في بلاغة الإقناع

«يظهر أنّ النفي يستخدم في المواجهات الاقتناعيّة لقلب اعتقاد الخصم» (عادل، ٢٠١٣: ٢٢٤)، ويتمّ ذلك بحسب رأيه بطريقتين «الجحد والتعويض» *(المصدر نفسه)*، أمّا الإمام عليه السلام فقد استخدم النفي بطريقة الردّ وتفنيد رأي الخصم مستخدماً طريقتين في النفي هما:

١. **النفي الصريح**: الذي يكون بإحدى أدوات النفي، فيقول عليه السلام ردّاً على كتاب أرسله معأوية إليه «وأمّا قولك إنّا بنو عبد مناف فكذلك نحن ولكن ليس أمّيّة كهاشم، ولا حرب كعبد المطلب، ولا أبو سفيان كأبي طالب، ولا المهاجر كالطليق، ولا الصريح كاللصيق، ولا المحقّ كالمبطل، ولا المؤمن كالمدغل» (نهج البلاغة، لا تا: ٤٠٣-٤٠٤)، فاستخدم النفي في كلامه عليه السلام كعوامل حجاجيّة أخرست خصمه، وبه أزاد من إعلاميّة الكلام، فجعل خصمه يتساءل لماذا أمّيّة ليس كهاشم؟ ولماذا ولماذا؟ فلم يجد جواباً ينقض به كلامه الإمام عليه السلام أو يجد حجّة يردّ بها، فالفرق معروف والجواب معلوم لا يستطيع معاوية أن يأتي بخلافه، ثم نصل إلى ليس المحقّ كالمبطل فمن يستطيع تفضيل الباطل على الحقّ؟ فإنّ فضل الباطل على الحقّ خالف الواقع وكلامه مردود عليه، وإن وافقه فقد بلغ الخطاب مطلبه بإذعان الخصم، فيفضل وقتئذٍ الخصم السكوت على الكلام، إذن فالنفي سبيل للحجّاج الناجع الذي يجعل القضيّة مقلوبة رأساً على عقب بالشكل الذي يؤمن غلبة صاحبهِ طالما جاء بحجّج تنفي وتنقض آراء الخصم وهو عاجز عن ردّها ونفيها.

٢. **النفي الضمني**: وهو خلاف الصريح يأتي بطريقة تُفهم من سياق الكلام كما يخرج الاستفهام من غرضه الأصلي في طلب الإخبار أو الكشف عن مجهول يطلبه السائل إلى غرض النفي، ويعد هذا الأسلوب من أبلغ وسائل النفي، فجاء في الذكر الحكيم ﴿**هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلاَّ الْإِحْسان**﴾ (الرحمن/٦٠)، فقال يوسف: «هل هنا حرف للنفي والجحد لا محل لها من الإعراب» (يوسف، ٢٠٠٠: ١٤٥)، وجاء في كلام الإمام عليه السلام «هل من مناص أو خلاص، أو معاد أو ملاذ، أو فرار أو محار، أم لا، فأنّى تؤفكون» (نهج البلاغة، لا تا: ١٣٠)، فالإمام عليه السلام هنا لا يستفهم وإنّما أراد نفي الخطاب فضلاً عن استخدامه أم المنقطعة التي لا تردّ مع هل إلاّ في كونها منقطعة تقطع ما بعدها عمّا قبلها نفيا له، مع الإحاطة علماً أنّها قد تأتي مع الهمزة وتكون كذلك منقطعة، وقد جاء في كتاب "البلاغة فنونها وأفنانها" تفصيلٌ جليّ لذلك فجاء فيه «وذلك كثير في التنزيل الحكيم فقال تعالى: ﴿**أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها**﴾ (محمّد/٢٤) فليس المقصود هنا المعادلة بين عدم التدبر والإقفال التي على القلوب، ولكنّه انتقال من حالة إلى أشدّ منها وأدعى للتقريع» (عباس، ١٩٩٧: ١٨١).

رابعاً: الاستفهام

الاستفهام: «هو طلب الفهم وهو استخبارك عن الشيء الذي لم يتقدّم لك به علم» *(المصدر نفسه، ص ٦٨)*، ولكن قد يستخدم أسلوب الاستفهام للسؤال عن شيء يعلمه السائل وهو بهذا يخرج الاستفهام من غرضه الأصلي إلى أغراض أخرى تفهم حسب طبيعة الكلام والسياق والموقف الذي يساق به الخطاب كقوله تعالى: ﴿**وما تِلْكَ بيَمينكَ يا مُوسى**﴾ (طه/١٧)، فلا يُعقل أن الله سبحانه وتعالى جاهلٌ ولا يعرف ما بيمين النبي موسى عليه السلام ولكنّه عزّ وجلّ أراد منه الإجابة ليقول له: ﴿**قالَ هي عَصايَ أتوكَّؤُا عَلَيها وأهُشُ بها على غَنَمي ولِيَ فيها مآرِبُ أُخْرى**﴾ (طه/١٨)، فنجد أنّ الله عزّ وجلّ قد وجّه سؤالاً إلى موسى أجبره على الإجابة عليه رغم علمه بما سأله عنه ولكن هنا خرج الاستفهام من غرض طلب العلم بالشيء المجهول إلى السؤال عن شيء تعلمه وهو الاستئناس، كذلك هو الحال في أغراض الاستفهام الأخرى، فإنّ الاستفهام من أكثر الآليات الحجاجيّة فاعليّة كونه يضفي للخطاب هويّة أخرى غير التي يرمي إليها بطبيعته الاعتيادية، ومنها الغرض الحجاجي القائم على المناظرة والنقاش بل عبّر عنه ميشال مايير: «دون سؤال نكون خارج النقاش» (عادل، ٢٠١٣: ٢٠٧)، أي أعدّه ركناً أساسياً هامّاً وباباً للولوج إلى عالم الحجاج والخوض في ميدانه، وبطبيعة الحال إنّ السؤال أحد منظومة الاستفهام بل به تبدأ عمليّة المبادأة بالحديث، وعبّر عنه «إنّ السؤال هو تجلّ لمشكل مطروح تجب معالجته» *(المصدر نفسه)*، وقد استخدم الإمام علي عليه السلام أسلوب الاستفهام كمادّة حجاجيّة ناجعة في مواجهة خصومه ومناوئيه، فنجد أنّ الإمام عليه السلام وظّف الاستفهام توظيفاً دقيقاً منها:

١. **الاستفهام الإنكاري**: وهو أحد الأساليب الاستفهاميّة التي تخرج إلى توليد غرض النفي، حيث قال فيه الهاشمي «اعلم أنّ الإنكار اذا وقع في الإثبات يجعله نفياً، كقوله تعالى: (أَفِي اللهِ شَكٌّ)، أي لا شكّ فيه» (الهاشمي، ٢٠٠٨: ١٠٣)، وفي هذا الصدد أورد مولانا عليه السلام كلامه حيث قال: «متى كنتم يا معاوية ساسة الرعية، وولاة أمر الأمّة» (نهج البلاغة، لا تا: ٣٩٨). فهنا استخدم الإمام عليه السلام الاستفهام الإنكاري التكذيبي الذي يخرج إلى معنى النفي، ودقّة الإمام عليه السلام تكمن في اختياره الفعل الماضي الذي ينفي حدوث هذا الأمر بالماضي فكيف تدعيه اليوم، فيقول عباس «التكذيب في الماضي معناه إنّ هذا الشيء لم يحصل، ولم يحدث» (عبّاس، ١٩٩٧: ١٩٩).

٢. **الاستفهام التنبيهي**: بيد أنّ الحجاج هو خطاب تنبيهي لأنّه يسعى إلى لفت انتباه المتلقّي نحو قضية ما، ربّما هو غافل عنها بالتالي تتحقّق مهمّة الخطاب الإبحازية في إذعانه لها، فقال الإمام عليه السلام (**فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ وَأَنَّى تُؤْفَكُونَ وَالْأَعْلَامُ قَائِمَةٌ وَالْآيَاتُ وَاضِحَةٌ وَالْمَنَارُ مَنْصُوبَةٌ فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُمْ وَكَيْفَ تَعْمَهُونَ وَبَيْنَكُمْ عِتْرَةُ**

نَبِيِّكُمْ وَهُمْ أَزِمَّةُ الْحَقِّ وَأَعْلَامُ الدِّينِ وَأَلْسِنَةُ الصِّدْقِ فَأَنْزِلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ) (نهج البلاغة، لا تا: ١٣٦-١٣٧)، فالإمام عليه السلام لم يرد الاستفهام عن شيء يجهله بل أراد تنبيههم إلى شيء غفلوا عنه، فأراد إعادتهم إلى الصواب، مستخدماً صيغة السؤال.

٣.**الاستفهام التقريري**: عرفه عباس «ومعناه أن تكلّم المخاطب بشيء قد ثبت عنده، لكنّك تخرج هذا التقرير بصورة الاستفهام، ذلك لأنّه أوقع في النفس وأدلّ على الإلزام» (عبّاس، ١٩٩٧: ١٩٠)، وكذلك يهدف إلى انتزاع الإجابة من المخاطب، فإن عجز حينها يكون المتكلّم مهيمناً على الموقف، وإن أجاب فقد أُلزم الحجّة، وجاء في الذكر الحكيم قوله تعالى: ﴿**أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ**﴾ (الأعراف: ١٧٢)، وجاء في هذا الصدد رأي للزمخشري قائلاً «فكأنّه أشهدهم على أنفسهم وقرّرهم» (الزمخشري، ٢٠٠٩: ٣٩٥)، ويقول ابن فارس في هذا الصدد: «بلى: أي بل أنت ربّنا» (الصاحبي، ١٩٩٧: ١٠٣)، واستخدمه الإمام عليه السلام في خطبة جاء فيها (**أَلَسْتُمْ فِي مَسَاكِنِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَطْوَلَ أَعْمَاراً وَأَبْقَى آثَاراً وَأَبْعَدَ آمَالًا وَأَعَدَّ عَدِيداً وَأَكْثَفَ**) (نهج البلاغة، لا تا: ١٩٨)، وهنا لا يسأل عن شيء يجهله بل يريد عليه السلام جواباً منهم وإقراراً، حيث استخدم الإمام أسلوب الإنكار مع النفي لتكون النتيجة مثبتة، وتحسم النتيجة لصالح المتكلّم، فيقول عبد الله صولة: «إنّ الاستفهام على عكس النفي والأمر فإنّه يجعل المخاطب مضطرّاً إلى الجواب» (صولة، ٢٠١١: ٩٨)، أمّا الشهري فيذكر في كتابه (إستراتيجيات الخطاب) قائلاً: «إنّ الأسئلة الاستفهاميّة من أهمّ الآليات اللغويّة التوجيهيّة وذلك أنّها توجه المرسل إليه إلى خيار واحد (أي التسليم والإذعان أو الرفض)، ومن ثمّ إنّ المرسل يستعملها للسيطرة على مجريات الموقف» (الشهري، ٢٠٠٤: ٣٥٢)، وبلا شكّ إنّ الإمام عليه السلام قد استخدم هذا الأسلوب وهو عارفٌ أنّ خصومه والمشكّكين بكلامه عاجزون عن الجواب لا على سبيل المغالطة والإفحام بل لجرّهم إلى الإذعان والاقناع، كما حرياً بنا أن نشير إلى ما قاله فضل حسن عباس في ذات السياق حيث قال: «إنّ المتكلّم عندما يلقي كلامه بصيغة الاستفهام فإنّ ذلك يدلّ على الثقة التي تملأ نفسه، لأنّه يلقي كلامه وهو يدرك أن لو كان في كلامه أدنى ريب لردّه عليه قائله جوابا على استفهامه» (عبّاس، ١٩٩٧: ١٩٩)، أمّا ابن جني يعد توجيه الأسئلة للمخاطب لدواع بلاغيّة عميقة أو لأغراض يقصدها المتكلّم فيقول: «اعلم أنّه ليس شيء يخرج عن بابه إلى غيره إلاّ لأمر قد كان وهو على بابه ملاحظاً له وعلى صدّ الهجوم عليه، وذلك إنّ المستفهم عن الشيء قد يكون عارفاً به مع استفهامه في الظاهر عنه، لكن غرضه الاستفهام عن أشياء منها، أن يرى المسؤول أنّه أخفى عليه ليسمع جوابه عنه» (ابن جنّي، ١٩٥٢: ٤٦٥/٣)، إذن فلأسلوب الاستفهام رسائل حجاجيّة لا أبالغ إذا قلت هي مقدّمة على سواها.

خامساً: التمثيل

التمثيل من مثل فجاء في لسان العرب «والمَثَلُ والمِثيلُ: كالمِثْل، والجمع أَمْثالٌ، وهما يَتَماثَلانِ وقولهم: فلان مُسْتَرادٌ لمِثْلِه وفلانةُ مُسْتَرادةٌ لمِثْلِها أَي مِثْلُه يُطلَب ويُشَحُّ عليه، وقيل: معناه مُسْتَراد مِثْله أَو مِثْلها، واللام زائدة: والمَثَلُ: الحديثُ نفسُه. وقوله عز وجل: ﴿**وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلى**﴾ جاء في التفسير: أَنه قَوْلُ لا إِله إِلَّا الله وتأْويلُه أَن الله أَمَر بالتوحيد ونَفى كلَّ إِلهٍ سِواهُ، وهي الأَمثال قال ابن سيدة: وقد مَثَّلَ به وامْتَثَلَهُ وتَمَثَّلَ به وتَمَثَّله» (ابن منظور، لا تا: ٦١٢/١١).

يعدّ التمثيل أحد فروع القياس والاستدلال غير المباشر وجاء في تعريفه «هو أن ينتقل الذهن من حكم أحد الشيئين إلى الحكم على الآخر لجهة مشتركة بينهما» (الحيدري، ٢٠١٦: ٣٩٨)، أي إنّ هذه الأجزاء المتجانسة المضمون والمعنى لهما نفس قوّة التأثير والإفهام في المتلقّي، وعرفه ابن سينا: «التمثيل هو الحكم على شيء معيّن لوجود ذلك الحكم في شيء آخر معيّن أو أشياء أخر معيّنة، فيدلّ على أنّ الحكم كلّيّ على المعنى المتشابه فيه، فيكون المحكوم عليه هو المطلوب والمنقول منه الحكم هو المثال والمعنى المتشابه هو الجامع والحكم هو المحكوم به على المطلوب المنقول منه المثال» (حبتر، ٢٠٠٨: ٣١١)، وتفسير ذلك أنّ المشبه والمشبه به لهما نفس الحكم ويؤدّي المشبه به رسالة وقياسا مطابقاً تماماً لحكم المشبّه، فعند عرض المشبّه به ينتقل الذهن إلى المشبّه ويعطيه الحكم ذاته والقياس، فالتمثيل أو التشبيه كما عرّفه الميداني: «إنّه عمليّة فكريّة تقوم على التشبيه أمر بآخر في العلّة التي كانت هي السبب في حدوث ظاهرة من ظواهره واعتبار هذا الشبه كافيا لقياس الأمر على الآخر في أنّ له مثل ظاهرته» (الميداني، ١٩٩٣: ٢٨٨)، والتمثيل عمليّة ذهنيّة ينقل بها المتكلّم المتلقّي إلى بؤرة صوريّة تمسّ عقله إلى عالم التصوّر والخيال فيضرب المتكلّم ما يقرب المعنى ويوسع دائرة التفكير عنده، هو أسلوب كثير الورود في القرآن الكريم والحديث، فجاء في الذكر الحكيم: ﴿**مَثَلُ الَّذينَ حُمِّلُوا التوراةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوها كَمَثَلِ الحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً بِئْسَ مَثَلُ القَوْمِ الَّذينَ كَذَّبُوا بآياتِ اللهِ واللهُ لا يَهْدي القَوْمَ الظَّالِمين**﴾ (الجمعة/٥)، وقد اشترط الماوردي أربعة شروط لصحة قبول المثل هي «أحدها صحة التشبيه، والثاني أن يكون العلم بها سابقاً والكلّ عليها موافقاً، والثالث أن يسرع وصولها إلى الفهم ويعجل تصوّرها في الوهم من غير ارتياء في استخراجها ولا كدّ في استنباطها، والربا عن تناسب حال السامع لتكون أبلغ تأثيراً وأحسن موقعاً» (الماوردي، ١٩٨٥: ٢٩٤)، وعادةً ما تكون الأمثال عبارة موجزة قصيرة لكنّها تزخر بمعانٍ واسعة، كلّما أنعمت النظر فيها وجدت دلالات أخرى، من أمثال العرب يقال «استنوق الجملُ» أي أصبح الجملُ ناقةً فهو مثلٌ يضرب لمن ذلَّ بعد عزّ، وقد استخدمها الخطاب العلوي في كثير من موارد خطبه يصف

سلب حقّه في الخلافة فقال: «فصاحبها كراكب الصعبة، إنْ أشنق لها خرم، وإن أسلس لها تقحم، فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلوّن واعتراض» (نهج البلاغة، لا تا: ٣٦)، فالإمام بهذه العبارات الموجزة يصوّر حال من يسوس أمر الناس أو يتقلّد موضوعاً لا طاقة له برعايته، ثم أورد مثلاً آخر في خطبه عليه السلام فقال: (**أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ تَذْكُرُ فِيهِ اصْطِفَاءَ اللَّهِ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله لِدِينِهِ وَتَأْيِيدَهُ إِيَّاهُ لِمَنْ أَيَّدَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَقَدْ خَبَّأَ لَنَا الدَّهْرُ مِنْكَ عَجَباً إِذْ طَفِقْتَ تُخْبِرُنَا بِبَلَاءِ اللَّهِ تَعَالَى عِنْدَنَا وَنِعْمَتِهِ عَلَيْنَا فِي نَبِيِّنَا فَكُنْتَ فِي ذَلِكَ كَنَاقِلِ التَّمْرِ إِلَى هَجَرَ**) (نهج البلاغة، لا تا: ٤١٤)، فقوله كناقل التمر إلى هجر و(هجر هي مدينة يكثر فيها النخيل) وهو مثل تتداوله العرب كمثل يضرب لمن يأتي بشيء لقوم وهم أعلم به منه أو وجوده أكثر وفرة عندهم، فالأمثال تسهم كثيراً في الدلالة على المعاني والأفكار الّتي تدور في ذهن المتكلّم، كما يعدّ المثل لوناً فنّيّاً يزيّن الكلام ويضيف إليه رونقاً وبريقاً، يقول الشيخ مناع القطان: «الأمثال أوقع في النفس، وأبلغ في الوعظ، وأقوى في الزجر، وأقوم في الإقناع» (القطان، لا تا: ٢٨٣).

النتائج

١. تنوّعت الأساليب اللغويّة والبلاغيّة في الخطاب الحجاجي عند أمير المؤمنين عليه السلام وهي تشمل: أساليب الشرط والاستفهام والنفي والتكرار والتمثيل.
٢. الاستفادة الواضحة من أساليب القرآن الكريم الحجاجيّة والبلاغيّة في خطابه الحجاجي الشريف، وخصوصاً في أسلوبي الشرط والاستفهام.
٣. ينطلق خطابه الحجاجي من مبدأ ﴿**وَجادِلْهُمْ بِالَّتي هِيَ أَحْسَن**﴾ ويهدف إلى مكافحة الآفات والأمراض الفكريّة في المجتمع، مستخدماً الأدلّة والبراهين العقليّة الصادقة، مبتعداً عن المغالطات والتضليلات الخطابيّة.
٤. تنوع الخطاب الحجاجي العلوي من خطاب أخلاقي إلى اجتماعي إلى إنساني، مؤكداً في ذلك على سعة الدائرة الحجاجية الموجودة آنذاك.
٥. وجود شحنات قصدية في خطابه الشريف حسب ما يقتضيه السياق والموقف، لتعالج السجال والجدل المذموم.
٦. يقدّم لنا الخطاب الحجاجيّ العلوي مشروعاً بلاغيّاً إقناعيّاً ثرّاً بعد القرآن الكريم والسنّة النبويّة المطهّرة.

المراجع والمصادر

القرآن الكريم

١. ***نهج البلاغة*** (لا تا). شرح محمّد عبده. تحقيق فاتن محمّد خليل النجار. بيروت: مؤسّسة التاريخ العربي.

٢. ابن الأثير، ضياء الدين (لا تا). ***المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر***. تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، القاهرة: دار نهضة مصر للنشر والتوزيع.

٣. ابن جني، أبي الفتح عثمان (١٩٥٢م). ***الخصائص***. تحقيق محمّد علي النجار، القاهرة: دار الكتب المصريّة.

٤. ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن (٢٠٠٣م). ***مقدّمة ابن خلدون***. تحقيق عبد الله محمّد الدرويش، دمشق: دار يعرب.

٥. ابن فارس، أبي الحسين احمد بن فارس (١٩٩٧م). ***الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها***. تعليق أحمد حسن بسج، بيروت: دار الكتب العلميّة.

٦. ابن منظور، محمّد بن مكرم (لا تا). ***لسان العرب***. تحقيق عبد الله علي الكبير؛ ومحمّد أحمد حسب الله؛ وهاشم محمّد الشاذلي، القاهرة: طبعة دار المعارف.

٧. أكسفور (٢٠٠٦م). ***قاموس أكسفورد الحديث***. ط٢، الصين: [دون نا].

٨. إمام، زكريا بشير (لا تا). ***أساليب الحجاج في القرآن الكريم نماذج من الحجج الاستنباطيّة***. [لا مك]: نشر المركز القومي للإنتاج الإعلامي.

٩. أنيس، إبراهيم (لا تا). ***موسيقى الشعر***. ط٢، مصر: دار الأنجلو المصريّة.

١٠. بروتون، فيليب وجيل جوتيه (٢٠١١م). ***تاريخ نظريات الحجاج***. ترجمة محمّد صالح الغامدي، السعودية: مركز النشر العلمي في جامعة عبد العزيز.

١١. بوبلوطة، حسين (٢٠١٠م). ***الحجاج في الإمتاع والمؤانسة، لأبي حيان التوحيدي***. رسالة الماجستير، كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، الجزائر: جامعة الحاج بلخضر ماتنة.

١٢. بوقرة، نعمان (٢٠٠٩م). ***المصطلحات الأساسيّة في لسانيّات النص وتحليل الخطاب***. الأردن: جدارا للكتاب العالمي.

١٣. الجرجاني، علي بن محمّد (لا تا). ***معجم التعريفات***. تحقيق محمّد صديق المنشاوي، مصر: دار الفضيلة.

١٤. حبتر، محمّد بن مشبب (٢٠٠٨م). ***الأسلوب الخبري وأثره في الاستدلال واستنباط الأحكام الشرعيّة***. القاهرة: دار المحدثين.

١٥. حسّان، تمّام (٢٠٠٧م). ***اجتهادات لغويّة***. القاهرة: عالم الكتب.

١٦. الحيدري، كمال (٢٠١٦م). ***شرح كتاب المنطق للعلامة الشيخ محمد رضا المظفر***. قم: دار فراقد.

١٧. خطابي، محمّد (١٩٩١م). ***لسانيّات النص مدخل إلى انسجام الخطاب***. لبنان: المركز الثقافي العربي.

١٨. الريفي، هشام (لا تا). ***أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم***. تونس: جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانيّة، كلّيّة منوبة.

١٩. ـ الزمخشري، جارّ الله (٢٠٠٩م). ***تفسير الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل***. ط٣، بيروت: تعليق خليل مأمون شيحا.

٢٠. الزواوي، بغورة (٢٠٠٥م). ***فلسفة اللغة (نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة)***. بيروت: دار الطليعة.

٢١. السامرّائي، فاضل صالح (٢٠٠٣م). ***معاني النحو***. ط٢، القاهرة: شركة العاتك للطبع النشر التوزيع.

٢٢. السيّد، عزّالدين علي (١٩٨٦م). ***التكرير بين المثير والتأثير***. ط٢، بيروت: عالم الكتب.

٢٣. السيوطي، جلال الدين ابي الفضل عبدالرحمن (لا تا). ***الإتقان في علوم القرآن***، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، السعودية: إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

٢٤. الشهري، عبد الهادي بن ظافر (٢٠٠٤م). ***استراتيجيّات الخطاب مقاربة لغوية تداولية***. ليبيا: دار الكتب الوطنيّة.

٢٥. صولة، عبد الله (٢٠١١م). ***في نظرية الحجاج (دراسات وتطبيق)***. تونس: الشركة التونسيّة للنشر والتوزيع وتنمية فنون الرسم.

٢٦. ـــــــــــــ (لا تا). ***أهمّ نظريّات الحجاج في التقاليد الغربيّة من أرسطو إلى اليوم***. مجموعة من الأساتذة، تونس: جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانيّة، كلّيّة منوبة.

٢٧. الطلبة، محمد السالم (٢٠٠٨م). ***الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصر***. لبنان: دار الكتاب الجديدة المتحدة.

٢٨. الطوسي، نصير الدين (١٩٨٨م). ***تجريد المنطق***. بيروت: مؤسّسة الأعلمي.

٢٩. عادل، عبد اللطيف (٢٠١٣م). ***بلاغة الإقناع***. لبنان: منشوّرات ضفاف.

٣٠. العاكوب، عيسى علي؛ والشتوي، علي سعد (١٩٩٣م). ***الكافي في علوم البلاغة***. [لا مك]: منشورات الجامعة المفتوحة.

٣١. عباس، فضل حسن (١٩٩٧م). ***البلاغة فنونها وأفنانها***. ط٤، الأدرن: دار الفرقان.

٣٢. عفيفي، أحمد (٢٠٠١م). ***نحو النص اتجاه جديد في الدرس العربي***. القاهرة: مكتبة زهرة الشرق.
٣٣. عكاوي، أنعام فوال (١٩٩٦م). ***المعجم المفصل في علوم البلاغة***. ط٢، بيروت: دار الكتب العلميّة.
٣٤. الغيلي، عبد المجيد بن محمد (٢٠٠٣م). ***المعاني النحويّة أساليبها وألفاظها عند العرب***. موقع رحى الحرف: www.1raha.com
٣٥. فارس، نصر الدين؛ وزكريّا، عبد الجليل (١٩٩٠م). ***المنصف في النحو***. ط٢. دمشق: دار المعارف.
٣٦. الفيومي، أحمد بن محمّد (١٩٨٧م). ***المصباح المنير***. بيروت: مكتبة لبنان.
٣٧. القطان، مناع (لا تا). ***مباحث في علوم القرآن***. ط٧، القاهرة: مكتبة وهبة.
٣٨. الماوردي، أبي الحسن علي بن محمد (١٩٨٥م). ***أدب الدنيا والدين***. تحقيق محمّد كريم راجح، ط٤، بيروت: طبعة دار اقرأ.
٣٩. المبخوت، شكري (٢٠٠٦م). ***إنشاء النفي وشروطه النحويّة الدلاليّة***. تونس: مركز النشر الجامعي جامعة منوبة كلّيّة الآداب والفنون والإنسانيّات.
٤٠. المخزمي، مهدي (١٩٨٦م). ***في النحو العربي نقد وتوجيه***. ط٢، بيروت: دار الرائد العربي.
٤١. مغنية، محمّد جواد (١٩٧٩م). ***في ظلال نهج البلاغة***. ط٣، بيروت: دار العلم للملايين.
٤٢. الميداني، عبد الرحمن حسن حنبكة (١٩٩٣م). ***ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة***. دمشق: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع.
٤٣. الناجح، عزّ الدين (٢٠١١م). ***العوامل الحجاجيّة في اللغة العربيّة***. تونس: دارنه.
٤٤. الكفوي، ابو البقاء أيوب بن موسى (١٩٩٨م). ***معجم الكلّيّات***. ط٢، بيروت: طبعة مؤسّسة الرسالة للنشر والتوزيع.
٤٥. الهاشمي، أحمد (٢٠٠٨م). ***جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع***. تحقيق محمد التونجي، ط٤، بيروت: مؤسّسة المعارف.
٤٦. الولي، محمّد (٢٠١١م). ***مجلّة عالم الفكر***. العدد ٤٠، العدد الخاص بالحجاج، الكويت.
٤٧. وهبة، مجدي؛ والمهندس، كامل (١٩٨٤م). ***معجم المصطلحات العربيّة في اللغة والأدب***. ط٢، بيروت: مكتبة.
٤٨. يوسف، عبد الكريم محمّد (٢٠٠٠م). ***أسلوب الاستفهام في القرآن أغراضه وإعرابه***. دمشق: مطبعة الشام.

A Study of Lexical Analysis Devices in Nahj al-Balagha

Mohamad Nabi Ahmadi*

Assistant Professor, Department of Arabic, Razi University, Kermanshah, Iran

Abstract

This study concerns the important issues in Imam Ali's apostrophe that are means of approving in Nahj al-Balagha to present identity, evidences, advices, the intellectual values by rhetorical, language evidences of Imam in the specific form, the folk apostrophe that is the form of rejecting, repeating, condition, inferring, and symbols. This study interacts with logic and philosophy concluding into Alavian approvement in the conversation. It is clear that the intellectual apostrophes are devoid of hypocrisy, it makes the mouth of enemies closed. And it guides them. This study has considered apostrophe into aspects; at first, the logical survey and then it is the principles of address due to some scientific historical, logical evidences, it has made it cohesive in the rhetorical rules, it nullify other inferring, to encourage the owner's wisdom so much that the complex apostrophes show him clearly, in order to show his access to meanings and speeches.

Keywords

Argument, Grammar, Inference, Nahj al-Balagha, Rhetoric.

* **Corresponding Author, Email:** mn.ahmadi217@yahoo.com